

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (389) اما فرعون نفسه؛ فقد انتقم اﷻ منه انتقاما يتناسب مع طغيانه وظلمه، ويتواءم مع استعلائه واستقوائه وعدوانه على الناس، قال ـ جل شأنه ـ فيه: ؟وَأَخَذَ نَارَهُ وَجُذُودَهُ فَنَبَذَهُ نَارَهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ؟ (الذاريات40). وقد شدد الإسلام كذلك، على ضرورة التواضع وعدم التعالي على الناس لأن أصلهم واحد. فكلهم من ذكر وانثى، وكلهم من ماء وطين. وتعالى البعض منهم على البعض شذوذ لا يقره الإسلام. وفي ذلك يقول رسول اﷻ ـ صلى اﷻ عليه وآله ـ : «ان اﷻ أوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد (رواه مسلم). وينعى صاحب البحث على المتغطرسين غطرستهم بقوله: يا ناس كلكم لآدم وهو من ماء وطين فالى متى تتطاولون على العباد الآخرين؟! ان الشعور بالعظمة والكبرياء الذي يداخل بعض النفوس المريضة، ما هو إلا نقيصة تستجلب غضب اﷻ تعالى، لأن في ذلك إيذاء لبقية عيال اﷻ الذين قال فيهم رسوله ـ صلى اﷻ عليه وآله ـ : «الخلق كلهم عيال اﷻ، واحبهم إلى اﷻ انفعهم لعياله». وانطلاقا من ذلك فإن ابغضهم إلى اﷻ هم الذين يتكبرون على عبادته، ويستضعفونهم ويتعالون عليهم. قال رسول اﷻ ـ صلى اﷻ عليه وآله ـ : «لا ينظر اﷻ يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء» (متفق عليه). وقال اﷻ سبحانه وتعالى: ؟وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا؟ (الإسراء 37) وفي ذلك يقول صاحب البحث: يا أيها الإنسان لا تشمخ فأنك من تراب وأعمل لنفسك في حياتك فالحياة إلى ذهاب. فإذا كان المنهج الإسلامي قد رفض الكبر والخيلاء والتعالي على الناس،